محاضرة رقم ٣	
الكلية	كلية التربية للبنات
القسم	علوم القران والتربية الاسلامية
المادة باللغة الانجليزية	Islamıc thought
المادة باللغة العربية	الفكر الاسلامي
المرحلة	الثانية
اسم التدريسي	م.د. ضحى أمجد حسن
عنوان المحاضرة باللغة الانجليزية	Islamic Thought
عنوان المحاضرة باللغة العربية	مصادر الفكر الاسلامي
رقم المحاضرة	الثالثة
المصادر والمراجع	تجديد الفكر الاسلامي د. محسن عبد الحميد
	محاضرات في الفكر الاسلامي د. سعدي محمد

محتوى المحاضرة

القرآن الكريم: فهو أساس الإسلام وعماده، وهو الوحي الخاتم الذي تكفَّل الله تعالى بحفظه. .
والقرآن الكريم من حيث الثبوت: قطعي الثبوت، ومن حيث الدلالة: منه قطعي الدلالة مما لا يحتمل إلا فهمًا واحدًا، ومنه ظني الدلالة مما يجوز فيه تعدد الأفهام.

وعلى هذا الاعتبار، أوجد الفكر الإسلامي لنفسه مساحة واسعة في تدبر كتاب الله تعالى، وتشعَّب هذا التدبر إلى مدارس واتجاهات متعددة؛ سواء في التفسير أو استنباط الأحكام أو غير ذلك.. مما أثرى الفكر الإسلامي وأغناه.

السنة النبوية: فهي المصدر الثاني للإسلام، وهي أقوال النبي ﷺ وأفعاله وتقريراته. ومجال إعمال العقل في السنة واسع جدًّا؛ نظرًا لاتساع مساحة ظني الثبوت فيها، بخلاف القرآن الكريم، فضلاً عن ظني الدلالة منها

وقد مارس المسلمون هذا الإعمال للعقل في حياة النبي صلى الله عليه، في الحادثة المشهورة حينما استنفرهم للذهاب إلى بني قريظة، قائلاً: "لا يُصَلِّيَنَّ أَحَدٌ العَصْرَ إِلَّا في بني قُرَيظة" (رواه البخاري).
واختلفوا في تفسير ذلك حينما حانت صلاة العصر، على النحو المعروف، وأقر النبي ﷺ كلا الفريقين على موقفه؛ مَنْ صلَّى العصر في وقته حين أدركه، ومن أخّره حتى وصل إلى بني قريظة.

يمكن أن نلاحظ أن الفكر الإسلامي تتعدد مجالاته بتعدد مجالات المعرفة الإسلامية.. وحيث لا يوجد نص قطعي الثبوت والدلالة، فللفكر الإسلامي مجالُ عملٍ وحضور.

فله مجال في علم العقيدة: سواء في الاستدلال على أصول الإيمان، أو في فهمها، أو في الدفاع عنها ومواجهة الشبهات.

وله مجال في علم التفسير: وقد عرف المسلمون التفسير بالرأي مع التفسير بالمأثور.

وله مجال في علم الحديث: سواء في استنباط قواعد الرواية والقبول والرد، واختلاف مناهج المحدثين في ذلك.. أو في شرح المتون واستنباط الأحكام منها.

ومجال في علم الفقه: فعرف تاريخُنا تعددَ المدارس والمذاهب الفقهية، تبعًا لاختلاف مدارك الفقهاء في فهم النص وتوجيهه..

ومجال في علم الأصول: فتعددت طرق الاستدلال ومناهج الاستنباط، وطرق التأليف- ما بين طريقة المتكلمين، وطريقة الأحناف، ومَن مزج بينهما- بجانب الاختلاف حول مصادر الأدلة بعد المصادر الأربعة التي اتفق عليها جمهور العلماء؛ وهي القرآن والسنة والإجماع والقياس.

وهكذا في سائر العلوم، نرى مجالاً رحبًا لإعمال العقل والتفاعل مع النص.. لأن الإسلام ترك عن قصدٍ مساحةً كبيرة مرنة، حتى لا يقع الناس في الحرج والعنت؛ ولو شاء الله لجعل كل نصوص الإسلام قرآنًا وسنة قطعية الثبوت والدلالة بحيث لا يكون إلا رأي واحد.. لكن هذا لا يوافق سنة الله تعالى في اختلاف الأفهام وتعددها، وفي استعياب مستجدات الزمان والمكان والحال.